الجزء الاول من تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس

تأليف الامام العالم العلامة الشيخ حسين بن محمد ابن الحسن الديار بكري

نفعنا الله به وبعلومه

والمسلمين

أجمعين

آمين

م

يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا انتهى كلام المواهب اللدنية وكلت ألسنة الملوك حتى لم يقدر وا في ذلك اليوم على التكلم * وفي الصفوة روى عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته قالت كنا نسمع أن آمنة لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت أني حملت ولا وجدت له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا اني أنكرت رفع حيضتي وأتاني آت وأنا بين النوم واليقظة أو قالت بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بأنك حملت فكأني أقول ما أدري قال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها كذا ذكر ابن اسحاق في كتاب المغازي * وفي رواية بسيد الانام قالت وذلك يوم الاثنين فكان ذلك مما يقن أو حقق عندي الحمل ثم أمهلني حتى اذا دنا وقت ولادتي أتاني ذلك الآتي فقال قولي أعيذه بالصمد الواحد من شر كل حاسد وفي المواهب اللدنية بغير لفظ الصمد ثم سميه محمدا قالت فكنت أقول ذلك فذكرت ذلك لنسائي فقلن لي تعلقي حديدا في عضديك وفي عنقك قالت ففعلت فلم يلبث الا أياما فأجده قد قطع فكنت لا أتعلقه وعن أبي جعفر محمد بن علي قال أمرت آمنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسميه أحمد * وفي رواية عن ابن اسحاق سميه محمدا وعلق عليه هذه التميمة قالت فانتبهت وعند رأسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل حائد

على الفساد جاهد من نافث أو عاقد وكل خلق مارد يأخذ بالمراصد في طرق الموارد

قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الابيات بعض أهل السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا أصل لها كذا في المواهب اللدنية وفي رواية أبي نعيم من حديث ابن عباس قال كانت آمنة تحدث وتقول أتاني آت حين مر من حملي ستة أشهر في المنام وقال لي يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شأنك فاذا وقع على الارض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد في كل بر عامد وكل عبد رائد حتى أراه قد أتى المشاهد وان آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام فاذا وقع فسميه محمدا وان اسمه في التوراة والانجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الارض واسمه في القرآن محمد فسميه بذلك * وفي مورد اللطافة وسيرة مغلطاي ولما شاع قبل ولادته أن نبيا اسمه محمد هذا اوان ظهوره سمى جماعة نحو خمسة عشر أبناءهم محمدا رجاء أن يكون هو منهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران ومحمد بن مسلمة الانصاري وفيه نظر ومحمد بن براء البكري ومحمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن عدي ابن ربيعة بن سعد المنقري ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدي وأظنهما واحدا ومحمد الاسدي ومحمد الفقيمي ومحمد بن عتوارة الليثي ومحمد بن حرمان العمري ومحمد بن خولي الهمداني ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن أسامة بن مالك فقالت أمه والله لقد رأيت في النوم وهو في بطني أنه خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام وقالت لقد علقت فما وجدت له مشقة حتى وضعته وفي المواهب اللدنية واختلف في مدة الحمل به فقيل تسعة أشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة * ومن وقائع مدة حمله وفاة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم * وفي اسد الغابة لابن الاثير توفي أبوه عبد الله وأمه حامل به وفي المواهب اللدنية ولما تم لها من حملها شهران وقيل قبل ولادته بشهرين كذا في سيرة مغلطاي توفي عبد الله وقيل توفي وهو في المهد قاله الدولابي وعن أبي خيثمة وهو ابن شهرين وقيل وهو ابن سبعة أشهر وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا وكذا في سيرة اليعمري والرابع المشهور هو الاول انتهى ويؤيد كونه في المهد الرجز المنقول عن عبد المطلب حين توفي قال لابي طالب

أوصيك يا عبد مناف بعدي * بموتم وهو ضجيع المهد

وذكر أهل السير ان آمنة بنت وهب لم تحمل حملا ولا ولدت ولدا غيره وكذا أبوه عبد الله لم يبلغنا انه ولد له ولد غيره صلى الله عليه وسلم وفى الصفوة قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام فى تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا مروا بالمدينة وعبد الله كان مريضا فتخلف بالمدينة عند أخواله بنى عدى بن النجار فأقام عندهم مريضا شهرا ومضى أصحابه وقدموا مكة فأخبروا عبد المطلب فبعث اليه ولده الحارث أو الزبير على قول ابن الاثير فوجده قد توفى ودفن فى دار النابغة وهو رجل من بنى عدى * وفى المواهب اللدنية دفن بالابواء فرجع الحارث الى مكة فأخبر أباه فوجد عليه وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل وقيل بعثه عبد المطلب الى يثرب يمتار له تمرا منها فتوفى بها ولعبد الله يوم توفى خمس وعشرون سنة وقيل غير ذلك وقالت آمنة زوجته ترثيه *

عفا جانب البطحاء من آل هاشم * وجاور لحدا خارجا فى الغماغم

دعته المنايا دعوة فأجابها * وما تركت فى الناس مثل ابن هاشم

عشية راحوا يحملون سريره * تعاوره أصحابه فى التزاحم

فان يك غالته المنايا وريبها * فقد كان معطاء كثير التراحم

ولما توفى عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقى نبيك يتيما فقال الله أنا له حافظ ونصير * وفى بعض الكتب لما مات أبوه وصف فى السماء باليتيم وأصل اليتم ما توفى الوالد والولد فى بطن الام فقالت الملائكة الهنا وسيدنا صار نبيك بلا أب فبقى من غير حافظ ومرب قال الله تعالى أنا وليه وحافظه وحاميه وربه وعونه ورازقه وكافيه فصلوا عليه وتبركوا باسمه وسيجىء وفاة أمه فى الباب الاول من الركن الاول وترك عبد الله جارية يقال لها أم أيمن بركة الحبشية بنت ثعلب بن حصين بن مالك غلبت عليها كنيتها وكنيت باسم ابنها أيمن الحبشى ماتت فى خلافة عثمان وخمسة أجمال وقطيع غنم فورث ذلك النبى صلى الله عليه وسلم وكانت أم أيمن تحضنه * ومن حوادث مدة حمله قصة أصحاب الفيل من بركة الحمل به وقرب أوان وضعه أهلك الله أصحاب الفيل وجعل كيدهم فى تضليل فيها دلالة ظاهرة على قدرة الله تعالى وعزة بيته وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فانها من الارهاصات اذ روى أنها وقعت فى السنة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحان من خصه بأعظم الفضائل وميزه عن خلقه بأكرم الخصائل وشرفه ورفع قدره وكرمه وشرح صدره وجعل كل حال من أحواله آية باهرة وكل ظهور من أطواره معجزة ظاهرة صلوات الله تعالى وسلامه عليه وزاده فضلا وكرما وشرفا لديه * قال الامام فخر الدين الرازى مذهبنا أنه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة تأسيسا وارهاصا ولذلك كانت الغمامة تظله عليه السلام يعنى قبل البعثة وخالفه السيد الشريف تبعا لغيره فاشترط فى المعجزة أن لا تتقدم على الدعوى بل تكون مقارنة لها فما وقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة فانها ليست بمعجزات انما هى كرامات ظهورها على الاولياء جائز والانبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم أيضا وحينئذ تسمى ارهاصا أى تأسيسا للنبوة صرح به العلامة السيد الجرجانى فى شرح المواقف وغيره وهو مذهب جمهور أئمة الاصول وغيرهم (فان قلت) الحجاج خرب الكعبة ولم يحدث شئ مثل ما حدث لابرهة من البلاء (الجواب) أن ذلك وقع ارهاصا لامر نبينا صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه عليه السلام فلما ظهر وتأكدت نبوته بالدلائل القطعية لا حاجة الى شئ من ذلك والله أعلم كذا فى المواهب اللدنية روى انه لما كان المحرم سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذى القرنين وكان قد مضى من ملك كسرى أنوشروان اثنتان وأربعون سنة وكان النبى صلى الله عليه وسلم حملا فى بطن أمه حضر ابرهة